اولا بالقلب ثم عند عدم النفع به يعالج الدفع بالاركان وقد ورد
ايضا من امر بمعروف فليكن امره في ذلك بمعروف قلت المراد
في الحديث بيان مراتب قوة ارباب الاحتساب فاعلاهم من يقدر
باليد وسائر الاركان واوسطهم من لم يستطع الا بالسان وادناهم
من لم يقدر الا بانكار الجنان كما يدل عليه قوله وذلك اضعف الايمان
اي اضعف اهله واما باعتبار ترتيب الانكار فلا شكال اذ الانكار
بقلبه وهذا فرض عين كما قرر في محله فمن قال انه للعوام مراده
العامة او اكتفاؤه انما هو في حق العوام ثم ينكر بلسانه ان
كان قادرا عليه سواء يكون من العلماء او في معناهم من الاولياء
ثم عدم نفعه بلسانه ينكر بيده ويزيله سواء يكون من الامراء
او في معناهم من الاقوياء اذا لم يترتب عليه المفسدة بين الاعداء
والاحباء وهذا ما ظهر لي من هذا المقام ولم ار من تعرض لهذا
من الشراح الكرام والله سبحانه اعلم بحقيقة المرام ويويده
ما روى ان رجلا من اصحاب النبي عليه السلام وقع في الشام وابتلى
بشرب المدام فبلغ الخبر الى الامير المومنين عمر فكتب اليه بسم
الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر
الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه
المصير فتاب الرجل منها ونزع بالفعل عنها وذكر ابن ابي
الدنيا عن ابن مجلز يرفعه قال يا قرء على الناس زمان يذوب
فيه قلب المومن كما يذوب الملح في الماء قيل ثم يا رسول الله
قال مما يرى من المنكر لا يستطيع تغييره تنبيه
قال محمد بن واسع بلغني ان ناسا من اهل الجنة اطلعوا
على اناس من اهل النار قالوا لهم قد كنتم تامروننا باشياء
عملناها فدخلنا الجنة بها قالوا كنا نامركم بها ونخالفكم
الى غيرها وفي الصحيح انه عليه السلام راى في النار قوما

يدورون

يدورون كما يدور الرحى فقال يا جبريل من هؤلاء فقال كانوا يامرون
بالمعروف ولا يفعلونه وينهون عن المنكر ويفعلونه وفي الصحيح
انه يلقى العالم في النار فتندلق اقتابه فيقال له لم ذلك فيقول
كنت آمر بالمعروف ولا افعله وانهى عن المنكر وافعله ثم
اعلم ان اخي من زماننا هذا ان الذين يظن بهم العلم والدين ممن
يتعين عليهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هم بانفسهم
متلبسون بمناكر شتى اصلا وفرعا يجب انكارها عليهم عرفا وشرعا
لكن كما قيل بالملح يصلح ما يخشى تغيره فكيف بالملح ان حلت
به الغبر ولقد احسن من قال دون الحال هذا الزمان
الذي كنا نحذره في قول كعب وفي قول ابن مسعود ان دام
هذا ولم يجدث له غير لم يبق ميت ولم يفرح بمولود
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هل تدرون
فيم سخط الله تعالى على بني اسرائيل قالوا الله ورسوله اعلم
قال ان الرجل منهم كان يرى الرجل منهم على معصية فينهاه
بعض النهي ثم يلقاه فيضاحكه ويواكله ويشاربه كانه لم يره
على معصية حتى كثر ذلك منهم فلما علم الله ذلك منهم ضرب
بقلوب بعضهم على بعض ثم لعنهم على الشاد ود وعيسى ابن مريم
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون فوالذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف
وتنهون عن المنكر ولتاخذن على يد الظالم ولتاطرنه على الحق
بقلوب بعضكم على بعض ثم يلعنكم كما لعن من قبلكم
انتهى وقد قال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما
كانوا يفعلون وقال تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار
عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون هذا
وقال ابن مسعود بحسب المرء اذا راى منكرا لا يستطيع
تغييره ان يعلم الله من قلبه انه له كاره قال القرطبي ويروى

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)